اسم المقرر: اللســـــــانيـــــات

د. فايز المحاسنة

اعداد: السلاف

المحاضرة التمهيدية

عناصر المحاضرة :

اتجاهات البحث اللغوي في الدراسات الصوتية

اتجاهات البحث اللغوي في الدراسات الصرفيمية

اتجاهات البحث اللغوي في الدراسات التركيبية والنحوية والدلالية

محتوى المقرر :

- محتوى المقرر:

اتجاهات البحث اللغوي في الدراسات الصوتية:(نظرية الصوتيم/ الفونيم، البدائل الصوتيمية/ الألفون ، السمات التميزية ، نظرية المقطع.

- اتجاهات البحث اللغوي في الدراسات الصرفيمية: (مفهوم الكلمة في الدراسات اللغوية الحديثة، مفهوم الصرفيم، المورفيم، البدائل الصرفيمية.
- اتجاهات البحث اللغوي في الدراسات التركيبية والنحوية والدلالية: (النحو والتركيب) في الأنظار والمدارس اللسانية: (البنيوية ، التوليدية التحويلية، الوظائفية...) الدلالة التركيبية (الوحدة الدلالية، الدلالة والإيحاء، السياق والتداول). نظرية الأفعال الكلامية.

المراجع والمصادر التعليمية :

- اللسانيات المجال والوظيفة: سمير استيتية
- دراسة الصوت اللغوي: أحمد مختار عمر
- الكلمة: حلمي خليل

المراجع والمصادر المساعدة :

- دراسة الصوت اللغوي: أحمد مختار عمر
- الكلمة: حلمي خليل

المحاضرة الاولى

اللسانيات

عناصر المحاضرة :

- تاريخ ظهور اللسانيات

- تعريف اللسانيات

- موضوع اللسانيات

- تعريف الفونيم

- أنواع الفونيمات

تاريخ اللسانيات :

تاريخ اللسانيات: اللسانيات علم حديث يؤرخ لظهوره مع مطلع القرن العشرين. واللسانيات هي المقابل العربي للمصطلح الغربي(linguistics)

ولكنها ليست هي المقابل العربي الوحيد لهذا المصطلح الغربي، فهناك مصطلح (فقه اللغة)، وعلم اللغة، وعلم اللسان، والألسنية، واللغويات.

متى ظهر هذا المصطلح ، وما الغاية منه؟

يرجع تاريخ استعمال هذه الكلمة إلى عام ١٨٣٣م ، والغاية من استخدام هذا المصطلح في الغرب هو التمييز بين المنهج الأحدث في دراسة اللغة وبين المنهج التقليدي السابق.

تعريف اللسانيات :

اللسانيات: هي الدراسة العلمية للغة الإنسانية. وهذا التعريف يتطلب معرفة أمرين، هما: اللغة، والدراسة العلمية . عرف دي سوسير اللغة بانها : نظام من الإشارات التي تعبر عن أفكار. أما العلمية، فهي الدراسة أو الوصف الذي يسير على طريقة منهجية ، ويقوم على

أسس موضوعية، بالإضافة إلى ملاحظات يمكن التحقق منها وإثباتها ، وذلك بالاستناد إلى إطار عام ، أو نظرية عامة ملائمة للحقائق والمعلومات التي حصلنا عليها.

موضوع اللسانيات: هو اللغة، يقول دي سوسير: إن موضوع اللسانيات الوحيد والصحيح هو اللغة في ذاتها ولذاتها.

الصوت الكلامي والفونيم :

١- الصوت الكلامي.

٢- إنتاج الصوت الكلامي.

٣- الفونيم.

٤- أنواع الفونيمات.

الصوت الكلامي: عمل إرادي ينشأ بطواعية واختيار، وحتى نتكلم لا بد من مؤثر قد يكون خارجيا أو داخليا.

إنتاج الصوت الكلامي يحتاج إلى أمرين معا:

- **المادة الخام التي يتكون منها (الهواء) .**
- **العائق الأساس الذي يؤدي إلى إنتاج الصوت.**

الفونيم :

الفونيم: هو أصغر وحدة صوتية تسهم في تمييز كلمة ما من أخرى، نحو: ضرب/ هرب . ويعرف بأنه أسرة أصوات أو أنه وحدة وظيفية أو صورة ذهنية وهو شيء مفهومي لا يتحقق وجوده الموضوعي في الخارج، وإنما يتحقق في شكل واحد من أفراده أو أعضائه، وأعضاء الفونيمات تسمى أصوات كلامية أو فونات و ألفونات.

فعن طريق المخالفة نميز بين الكلمتين ضرب وهرب، والفونيمات في أي لغة هي ما يعرف في ثقافتنا اللغوية بالحروف أي حروف البناء، ولكن ينبغي ان نحدد هذا المصطلح حتى لا يبقى غائما.

الفونيم والألفون :

ما الفرق بين الفونيم والألوفون ؟ لاحظ الأمثلة الآتية:

الصورة الكتابية		**الصورة الكتابية**
أسفر	**س١**	**س**
أسدل	**س٢**	**ز**
يسطع	**س٣**	**ص**

فالسين في كل كلمة من هذه الكلمات ينطق بصورة مختلفة عما ينطق في بقية الكلمات. فيمكن أن نسمي هذا التنوع للسين (ألوفونات). فمجموع النطوق الثلاثة وهي : س١ + س٢ +س٣ = فونيم السين فالكتابة واحدة، غير أن النطق مختلف فالألوفونات، هي التنوعات أو هي أفراد لنوع واحد أو نمط واحد وهو الفونيم الذي يؤدي وظيفة في نظام اللغة. نحن هنا أمام ثلاثة أصوات مختلفة، وليس صوتا واحدا، فمن الناحية النطقية ننطق ثلاثة أصوات ومن ناحية ذهنية تجريدية وإملائية نحن أمام صوت واحد. وهذه الأصوات كلها احتكاكية وكلها صفيرية وكلها أسنانية لثوية ، علاوة على أن هذا الاختلاف المادي بينها لا يجعلها في تقابل وظيفي إذ لا يترتب على هذه الاختلافات أي فرق في المعنى. إنها مجرد أفراد لنوع صوتي محدد، واختلاف أفراد هذا النوع ناشئ عن وقوعه في بيئات أو سياقات صوتية مختلفة، فصوت السين في ذهن العربي نوع محدد تحته أفراد.

الفونيم والألفون :

مثال آخر:

الله أكبر (ل١)

لله الأمر (ل٢)

فونيم اللام = (ل١ + ل٢ + ...)
فكل واحد منهما لثوي وجانبي ومجهور وهذه الملامح الصوتية هي التي تشكل صوت اللام في وعي العربي

المحاضرة الثانية

اللسانيات

عناصر المحاضرة : (a –ā- u- ū- i- ī)

أنواع الفونيمات:

الفونيمات نوعان: فونيمات تركيبية و فونيمات فوق تركيبية

الفونيمات التركيبية: تنقسم الفونيمات التركيبية إلى قسمين:

الصوامت: وهو ما يعرف بالانجليزية بـ (consonant) وهي الأصوات الصحيحة، الحركات : وهي ثلاثة في العربية وبتطويلها تصل إلى ستة .

رموز الكتابة الصوتية :

الهمزة	>	الفاء	f
الباء	B	القاف	K
التاء	T	الكاف	k
الثاء	T	اللام	L
الجيم	G	الميم	م
الحاء	H	النون	n
الخاء	H	الهاء	h
الدال	D	الواو	w
الذال	D	الياء	y
الراء	R	الفتحة القصيرة	a
الزاي	Z	الفتحة الطويلة	$\bar{a}$
السين	S	الضمة القصيرة	u
الشين	S	الضمة الطويلة	$\bar{u}$
الصاد	S	الكسرة القصيرة	I
الضاد	D	الكسرة الطويلة	$\bar{I}$
الطاء	t	تنوين الفتح	an
الظاء	z	تنويم الضم	un
العين	<	تنوين الكسر	in
الغين	g		

الفونيمات فوق التركيبية:

هي:

- النبر

- الطول

- المفصل

- التنغيم

النبر: هو بروز أجزاء في سلسلة الأصوات على حساب أجزاء أخرى. والوحدة الصوتية التي تنطق بمزيد من القوة تكون أكثر إسماعا من الوحدات الاخرى .

a –$\bar{a}$- u- $\bar{u}$- i- $\bar{i}$)

يطلق على زيادة القوة النبر الزفيري، ويطلق على الصوت الذي نطق بمزيد من القوة (بالصوت المنبور)

مثال: (كَمَها) النبر على المقطع الأول، فالكلمة مصدر من الفعل (كَمَهَ) بمعنى (وُلِدَ) فاقد البصر أما النبر على المقطع الثاني فالكاف ليست من الكلمة وهي بهذا كاف التشبيه، والكلمة ستكون (مها) وهي جمع من المفرد (مهاة)؛ بمعنى البقرة الوحشية.

الطول: قد تمد الحركات القصيرة لتؤلف نظائرها الطويلة

الفتحة القصيرة	a
الفتحة الطويلة	ā
الضمة القصيرة	u
الضمة الطويلة	ū
الكسرة القصيرة	ا
الكسرة الطويلة	ī

والطول والقصر تنوعات صوتية، ونحن في العربية نجد أن الطول والقصر قد يؤديان إلى تغيير المعنى، لاحظ معي أن كَتَبَ غير كاتَبَ والفرق بينهما هو في طول الصوت.

المفصل: أو الانتقال عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ أو مقطع ما وبداية آخر، نحو:

a\ name an\ aim

والمفصل نوعان:

الأول: مفصل مفتوح أو متسع، كالمفصل بين كلمات حدث كلامي معين نحو: هذا / كتاب / زيد.

والثاني ضيق أو خفي ويكون بين مقاطع الكلمة الواحدة، وذلك كالمفصل أو السكتة بين: ها / ذا من هذا

مثال:

- أكلت ديكًا وديكًا.

- نصبت له وجهي ولا كِن تحته.

التنغيم: ترتبط النغمة بدرجة الصوت ، وتقوم هذه الدرجة على اختلافها بدور المميز على مستوى الجملة، واختلاف التنغيم هو الذي يساعدنا في التعبير عن مشاعرنا وحالاتنا الذهنية المختلفة. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يساعدنا على أن نغير معنى الجملة من الخبر إلى الاستفهام أو إلى التعجب. لاحظ معي استخدام الجملة في الدارجة

(شفت أخوك) فهي جملة إثباتية إذا نطقت بتنغيم خاص ولكنها تنقلب استفهامية إذا نطقت بتنغيم من نوع آخر ،

لاحظ معي الجملة التي وقعت في الحوار الآتي:

ماذا تقرأ شوقي

إن هذا الجزء من الحوار يحتمل ما يأتي:

ماذا تقرأ يا شوقي؟

ماذا تقرأ؟ شوقي؟

المحاضرة الثالثة

المقطع

المقطع: أقل وحدة صوتية يمكن النطق بها؛ أي يمكن الابتداء بها أو يمكن السكوت عليها. وعرفه دانيال جونز: «نظريا المقطع يتكون من سلسلة من الاصوات التي تحتوي على قمة بروز»

مكونات المقطع: يعد المقطع من الوحدات فوق التركيبية، وهو أدنى وحدة تأليفية، ويتركب من جزأين، هما:

- الاستئناف

- القافية

والقافية تتكون بدورها من قسمين :

القمة أو النواة ويشار اليها بـ (قم)

الذيل: ويشار إليه بـ (ذيل)

مثال: (عن)

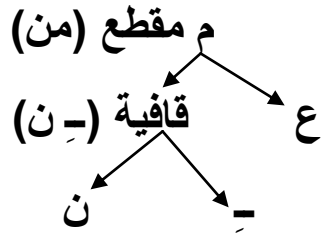

أنواع المقاطع:

المقطع القصير، ويرمز له بالرمز (ص ح) وتعني الصاد صامتا، وتعني الحاء حركةً؛ أي أنه يتكون من صوت صامت وحركة . ومثاله في العربية: فَ = ف ـَ

المقطع المتوسط، ويرمز له بالرمز (ص ح ح)، والرمز (ص ح ص) ومثال الأول (فا) = ف ـَ ـَ .

ومثال الثاني: (عن) = ع ـَ ن

المقطع الطويل، وهو شكلان:

مقطع طويل مفرد الإغلاق، ويرمز له بالرمز (ص ح ح ص)، ومثاله: بابْ، نابْ، عودْ، فيلْ .

بابْ = ب ـَ ـَ ب

مقطع طويل مزدوج الإغلاق، ويرمز له بالرمز (ص ح ص ص) نحو: هنْدْ، أخْتْ، بنْتْ، هِرّ.

هند = هـ ـِ ن د

هرّ = هـ ـِ رر

المقطع المديد، ويرمز له بالرمز (ص ح ح ص ص)، ومثاله حارٌّ، شادٌّ .

حارٌ = ح ـَ ـَ رر .

شاد = ش ـَ ـَ دد .

أشكال نسج المقاطع بالعربية:

١- صامت + حركة (ص ح)

٢- صامت + حركة + حركة (ص ح ح)

٣- صامت + حركة + صامت (ص ح ص)

٤- صامت + حركة + حركة + صامت(ص ح ح ص)

٥- صامت + حركة + صامت + صامت (ص ح ص ص)

المحاضرة الرابعة

ضوابط خاصة بالمقاطع في العربية

ضوابط خاصة بالمقاطع في العربية:

١- تميل اللغة العربية في مقاطعها إلى المقاطع الساكنة، وهي التي تنتهي بصوت ساكن نحو: من وعن أي ما يرمز له بـ (ص ح ص) أو صامت + حركة + صامت

٢- يقل فيها توالي المقاطع المتحركة، خصوصاً حين تشتمل على أصوات لين قصيرة نحو: فَ، مَ ...إلخ، وهي التي يرمز لها بـ (ص ح) أو صامت + حركة ، وهو ما أشار إليه النحاة القدماء: إلى ميل العربية إلى المقاطع الساكنة حين قرروا استحالة اجتماع أربعة متحركات في الكلمة الواحدة، وكراهته فيما هو كالكلمة. ومعنى قولهم هذا كما يعبر عنه المحدثون أنّ اللسان العربي ينفر من توالي أربعة مقاطع متحركة فيما هو كالكلمة، ولكنهم أباحوا توالي أربعة مقاطع ساكنة فيما هو كالكلمة إذ نقول: (استفهمتم) معنى هذا الكلام: استحالة اجتماع أربعة متحركات ، نحو: كتب + تاء الفاعلية وتمثيل ذلك:

كَتَبَ + تُ فهنا أسندنا الفعل إلى تاء الفاعلية فاجتمع أربع متحركات وهذا الوضع مرفوض في العربية ولا تقبله، فتعمد إلى حذف نواة المقطع الثالث من المقاطع الأربعة القصيرة :

ك ـَ ت ـَ ب ـَ ت ـُ ⟵ ك ـَ ت ـَ ب ت ـُ

فيلتقي صامتان، وهذا وضع غير مقبول في العربية، فتتشكل بنية جديدة تكون فيها لام الكلمة حدا للمقطع المتوسط، الذي يتشكل بحذف نواة لام الكلمة، ويكون مقطع تاء الفاعلية هو استئناف المقطع، وعليه يتشكل البناء الآتي:

ك ـَ	ت ـَ ب	ت ـُ

أنواع المقاطع الشائعة في العربية:

١- صوت صامت + صوت لين قصير (ص ح)

٢- صوت صامت + صوت لين طويل (ص ح ح)

٣- صوت صامت + صوت لين قصير+ صوت صامت(ص ح ص)

المقاطع قليلة الشيوع في العربية:

١- صوت صامت + صوت لين طويل + صوت صامت(ص ح ح ص)

٢- صوت صامت + صوت لين قصير + صوت صامت + صوت صامت (ص ح ص ص)

ملاحظات عامة على المقاطع:

١- المقطع (ص ح ح ص) مقطع نادر الوجود في النثر العربي ولا وجود له في الشعر.

٢- هذا المقطع يكون عادة في نهاية الكلمة

٣- توالي المقاطع من النوع الأول (صامت + حركة) والنوع الثالث (صامت + حركة + صامت) جائز مستساغ في الكلام العربي.

٤- تميل العربية في تطورها إلى التخلص من توالي النوع الأول (ص ح).

٥- توالي المقطع الثاني (صامت + حركة + حركة) مقيد غير مألوف في الكلام العربي، ولا يسمح الكلام العربي بتوالي أكثر من اثنين من هذا النوع

٦- النوع الرابع صامت + حركة + حركة + صامت والنوع الخامس صامت + حركة + صامت + صامت ، محدودا الاستعمال ولا نراهما إلا متطرفين وفي بعض حالات الوقف.

٧- الأنواع الثلاثة الأولى ، هي التي يتكون منها نسج الكلمة العربية في الكلام المتصل .

٨- قد تقع تلك الأنواع في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها، فليس منها ما يختص بموضع ما من الكلمات.

٩- يقصد بالصوت المقطعي صوت الحركة، فالحركات أصوات مقطعية.

١٠- يقصد بالصوت غير المقطعي أصوات البناء الصوامت أو الصحاح.

١١- يقصد بالنواة نواة المقطع وهي الحركة.

خصائص البنية المقطعية:
١- جميع الأشكال المقطعية العربية تبتدىء بصامت، ومن ثم فلا وجود في العربية لمقاطع تبتدىء بحركة.
٢- أنه لا يلتقي صامتان في مقطع واحد في بداية الكلمة ولا في حشوها ولا في آخرها إلا في حالة الوقف فقط.

٣- لا تلتقي حركتان أيضا في مقطع واحد.

المحاضرة الخامسة

اتجاهات البحث اللغوي في الدراسات الصرفيمية

عناصر المحاضرة

الصرف في التقليد العربي

مجال علمي الصرف والنحو.

الكلمة بين الصرف والمعجم

الحديث عن وحدة الصرف(المورفيم)

الصرف في التقليد العربي:

علم يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من أصالة وصحة ذلك، وعرفه آخرون: بأنه علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب.

الصرف في التقليد الغربي الحديث:هو دراسة المورفيمات،وأنساقها في تكوين الكلم.

فهو يعنى بدراسة الأشكال الدالة ،وبعبارة أوضح، يعنى بالبنية الداخلية للكلمات ،ومن ثم كان علم قواعد الكلمة .

مجال علمي الصرف والنحو :

علم الصرف:هو العلم الذي يبحث في طرائق بناء الكلمة ،وما يطرأعلى هذا البناء من تغيرات لفظية.فهو العلم الذي يكشف عن الطرق التي تنمي اللغة ،وتزودها بالمباني التي يندرج تحتها ما لاحصر له من الكلمات .فهو علم وظيفي عندما يكون معنى الوظيفة تزويدَ اللغة والناطقين بها برصيد هائل من الكلمات ،وهو علم توليدي ؛لأنه يولد من الأصول القليلة فروعا كثيرة،هي مادة اللغة التي تجري على ألسنة الناطقين بها.

مجال علم الصرف هو الكلمة ،فهو يُعنى بدراسة الأشكال الدالة وبعبارة أوضح ؛يُعنى بالبنية الداخلية للكلمات ،فهو علم قواعد الكلمة.

مجال علم النحو ،هو الوظائف،فهو يُعنى بوصف الطريقة التي تنضمّ بها الكلمات ،لتكون جملاً،وأشباه جمل.

الكلمة بين الصرف واتلمعجم :

الكلمة مادة لهما جميعا،غير أنّالصرف يبحث في صيغة الكلمة وبنيتها.في حين يدرس المعجم دلالاتها المختلفة،والصرف يولد من الكلمة كلمات.

والمادة الدنيا في المعجم هي الكلمة مفردة إن كانت اسما ،وغير مسندة في الغالب إذا كانت فعلاً.وتُسمى الوحدة الدنيافي المعجم (الوحدة المعجمية).أما في الصرف فالمادة الدنيا هي المورفيم.

علم تاريخ الألفاظ:يدرس الألفاظ عبرتاريخ اللغة نفسها،دون النظر إلى علاقة الألفاظ التي يدرسها بغيرها من اللغات.

الكلمة بين الصرف والمعجم :

البحث المقارن:وهذا الإتجاه يدرس تلك الألفاظ عبر صلات اللغة بأخواتها من الأسرة اللغوية الواحدة.

البحث التقابلي:وهذا الإتجاهيدرس تلك الألفاظ عبر صلات اللغة بلغات أخرى ليست من أسرتها اللغوية.

الصرف علم تصنيفي :فمادته تصنف باعتبار الوظائف والدلالات.

لاحظ معنا : سامع ،مُسمِع،مُسْتمع مُتسمّع فهذه الأسماء على تنوع صياغاتها ،فإن ثمة ما يجمع بينها على مستوى الوظيفة الدلالية،ففي كل واحد منها شخص قائم بحدث الاستماع ،مُؤدّ له،وهذا يعني أنّ اللفظ الواحد من هذه الألفاظ له بعد نحوي دلالي يتمثل في أنه ينطوي على معنى جملة كامل

الفرق بين الفونيم والمورفيم

المورفيمات:هي العناصر الصغرى الدالة على انفراد في منطوقات اللغة،أو هي العناصر الصغرى الحاملة للمعنى.

الفرق بين الفونيم والمورفيم:

الفونيم:ليس له معنى ،غير أنه عنصر يساعد على إبراز المعنى ،فهوخلو من المعنى ،إنه مجرد عنصر تمييزي،وأن ما يميزه من الفونيمات الأخرى ،هو كونه عنصراًسلبياً فقط،فالمضمون الدلالي الوحيد للفونيم هو اختلافه عن كل الفونيمات الأخرى .

لاحظ الفرق بين :

قَتَلَ و قاتل

الفرق بينهما فرق مورفيمي لا فونيمي؛فالفتحة الطويلة في قاتل تدل على معنى المشاركة.الفرق بين المورف والألومورف :

المورف:هو الأجزاء المادية(النطقية أو الخطية)،ويقابلها في مصطلح الفونيم (الألوفون)،

إن الفرق واضح بين التعريف التقليدي للصرف ،وبين التعريف اللساني الحديث فمجال الصرف حسب التعريف التقليدي هو الكلمة التي كان ينظر إليها على أنها الوحدة الأساسية للقواعد ،أما مجاله حسب التعريف الحديث فهو المورفيم.إنّ اللسانيين المحدثين ،خاصة الأمريكيين توصلوا إلى أنّ الكلمة ليست وحدة بسيطة،وعليه فإننا ينبغي أن نبحث عن أشكال لغوية أبسط ووحدات أصغر من الكلمة لتكون الوحدة الأساسية للقواعد،بدل الكلمة،وهذه الفكرة كانت قد قررت من قبل بلومفيلد ،فقد ذكر أنه توجد أشكال لغوية لايمكن أن تسمع منفردة أو مستقلة ،وإنما تكون ملتحمة بعناصر لغوية أخرى.

إن الفرق الأساسي بين المورفيمات والفونيمات أن الأولى لها معنى أساسي ،والأخرى لامعنى لها.

المحاضرة السادسة

عناصر المحاضرة

بين المورف والمورفيم

أنواع المورفيمات كما يراها بلومفيلد

بين المورف والمورفيم :

المورفيم في رأي بلومفيلد،جزء حقيقي من الكلمة؛أي أنه شيء مادي ينطق ويسمع ويكتب ويرى.

جمهور اللغويين بعد بلومفيلد نظروا إلى المورفيم على أنه وحدة تجريدية تماما ليس له وجود أو تحقق مادي البتة ،ومن ثم ليس جزءا من الكلمة ولامكان له في داخلها.فالأجزاء المادية (النطقية (morphs) أو الخطية)هي المورفات

يقابل المورف في المستوى الصرفي ما يسمى ب(الفون)في المستوى الصوتي فهما يطلقان على القطع المادية بقطع النظر عن انتمائهما إلى أي وحدة وظيفية في النظام.

المورفات :هي قطع مادية ممثلة لفصيلة صورية هي المورفيم،فهي catالتجسيدات المادية للمورفيم.)الكلمة الأنجليزية (

هي سلسلة صوتية أو خطية فهي مورف وهي ألو مورف لأنها تمثل catالمورفيم٠

مع أنها الألو مورف الوحيد لهذا المورفيم

Cats

Dogs

Horses

Z_iz_S

مورفات نظرا لكونها وحدات مادية يختلف كل واحد منها عن الآخر،ولكنها ألو مورفات للوحدة المجردة(s)

أي مورفيم الجمع نظرا إلى كونها تمثيلا أو تحقيقا لها.

أنواع المورفيمات كما يراها بلومفيلد :

قسم بلومفيلد المورفيمات إلى قسمين :

_المورفيمات المقيدة؛وهي الأشكال اللغوية التي لايمكن أن توجد في الإستعمال مستقلة كمنطوق كامل وقد أطلق عليها الاشكال المقيدة

_المورفيمات الحرة،وهي تلك الأشكال اللغوية التي توجد كمنطوق مستقل.والمورفيم الحر يعادل مايعرف بالأصل أو الجذر ،وأما المقيد فيقابل اللاصقة التصريفية ،وعملية التحول الداخلي.

مثال على المورفيم الحر:الجذر اللغوي في الكلام العربي ،نحو :

ك ت ب ،ع ل م ،أ س ف.

أنواع المورفيمات :

مثال على المورفيم المقيد:

_لاصقة (ال)التعريف.

_لاصقة التثنية(ان-ين)،كتاب(ان)،كتاب(ين)

_لاصقة جمع المذكر السالم(ون-ين)،مسلم(ون)مسلم(ين)

لاصقة جمع المؤنث السالم (ات)مسلم(ات)

أما عملية التحول الداخلي ،فنحو:

كَتَبَ كُتِبَ // كِتاب كُتَيّب // كاتَبَ اسْتَكْتَبَ

تعريف الكلمة عند بلومفيلد :

أقام بلومفيلد تعريفه للكلمة على أساس التمييز بين الأشكال المقيدة ،والأشكال الحرة ،فأي شكل حر يتكون من شكلين حرين أو أكثر phraseفهو عبارة

والعبارة تعالج ضمن النحو .وأي شكل حر ليس عبارة حدد بأنه كلمة ،ويقع ضمن مجال الصرف.وقد ترتب على تعريف بلومفيلد للكلمة بأنها أصغر شكل حر ،وأن الصرف أصبح مقتصرا على دراسة التراكيب التي تقتضي أشكالا مقيدة .

وهذا التقسيم يصدق بوضوح على اللغات الإلصاقية ؛أي التي يمكن أن يوجد فيها الجذر بشكل مستقل عن اللاصقة ،غير أنه تقسيم غير ملائم لتلك التي لا يمكن أن يوجد فيها الجذر مستقلا عن اللاصقة كالعربية وسائر اللغات السامية واللاتينية واليونانية والروسية.

ففي العربية لو أخذنا الجذر(ك ت ب)فإنه لايمكن أن يوجد بحال مستقلا عن الزوائد أي الحركات التي تتخلل هذا الجذر وتقطع أوصاله ،ففي العربية يلتحم الجذر مع الزوائد يتخلل كل واحد

أنواع المورفيمات :

منهما الآخر،ولا سبيل إلى التحرر،أو الاستقلال لأي منهما ففي:كتب مورفيمان مجزآن ؛هما الجذر(ك ت ب)،والحركات ،وهي الفتحات:ـَ ـَ ـَ وهو ما يمكن أن نطلق عليه الصيغة .ويبدو أن فكرة الجذرأو المورفيم المجزّأ كانت ماثلة في ذهن الخليل بن أحمد حينما قال:إن الفتحة والكسرة والضمة زوائد وهنّ يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به،والبناء هو الساكن الذي لازيادة فيه (الكتاب):١٢١/٤

أنواع المورفيم :

يتفرع المورفيم باعتبار الظهور والعدم إلى فرعين هما:

الفرع الأول:ذو وجود مستكن،ومن أمثلته في العربية،الضمائرالمستترة

ويظهر هنا ما يعرف بالمورفيم الصفري ومعناه أنه دلالة غير ملفوظ بها.لاحظ معي كلمة (فَلَك)------فهي اسم ،مفرد ،مؤنث، نكرة،وكلمة (فُلْك)فهي اسم ،جمع ،نكرة،مؤنث،فهي تطلق على المفرد والجمع والسياق هو الذي يكشف عن المورفيم المقصود

أما النوع الثاني ،فهو المورفيم الظاهر ،وهو في الاقع في دائرة النطق المتحصل عليه بالسمع دون تقدير،مثل:أرض،سماء ،رجل

يحتوي المورفيم الظاهر على خصائص دلالية كل واحد منها مورفيم في ذاته،وبيان ذلك أن كلمة (رجل)فيها أربعة مورفيماتك:

-مورفيم الاسمية(شخص)

-مورفيم العدد(مفرد)

-مورفيم الجنس(مذكر)

-مورفيم التعميم(نكرة).

الأفعال من المورفيمات الظاهرة؛لأنها واقعة في مجال النطق،متحصل عليها بالسمع ،والأفعال (باعتبارها منطوقة)تحتوي على خصائص دلالية كل واحد منها مورفيم في ذاته.فالفعل كتب فيه

-مورفيم الحدث،وهو الكتابة

-مورفيم الإسناد(والفعل لايكون ولايقوم بغير إسناد)

وهذاالمورفيم يتضمن التذكير والإفراد والزمن.

المورفيم الظاهر:

وهو باعتبارتعدد الوظيفة نوعان:

أحدهما ذو وظيفة واحدة ثابتة،مثل المورفيمات الآتية:

كريم،عالم،مخلص،جهد،قوس،كيس،واحد،اثنان الخ

فكل واحدة من الكلمات معناها ثابت غير متعدد،ولا يتغير

ثانيهما:المورفيم المتعدد الوظائف الدلالية؛وهو على ثلاثة أنواع،هي:

مورفيم ذو وظائف نحوية متعددة.

مورفيم ذو وظائف دلالية سياقية

مورفيم ذو وظيفة مجازية.

المورفيم ذو الوظائف النحوية المتعددة

مَنْ الاسم المبني الذي يمكن أن يكون اسم استفهام ،واسم شرط واسما موصولا،ومثل ذلك(كيف)

المورفيم ذو الوظائف الدلالية والسياقية

فمنه في العربية ،حروف الجر التي تختلف دلالاتها باختلاف السياق.

المعنى المجازي هو المعنى المقابل للمعنى الأصلي الذي وضع المورفيم للدلالة عليه،وهو ليس مقابلا ضديا له على كل حال،وإنما هو مقابل نمائي.ذلك أن المعنى الأصلي يمثل مرحلة أولية من مراحل المورفيم ،والمجاز يمثل مرحلة متطورة من مراحل نموه.

المورفيم الظاهر

االمورفيم الظاهر باعتبار تاريخ اللغة ،نوعان:

-باق غير مندثر

والآخر:ما دل على مرحلة تاريخية مندثرة ،ويسمى (المورفيم المتحجر)،ومنه في العربية

-إلزام المثنى الألف رفعا ونصبا وجرا،وهو يفيد في دراسة تاريخ لغة ،ويفيد في البحث التاريخي المقارن ؛لأنه يكشف عن علاقات كانت قائمة بين لغتين من اللغات التي تنتمي إلى أسرة واحدة.

المحاضرة السابعة

النحو في الأنظار اللسانية

النحو السنتاكس

عناصر المحاضرة:

مقدمة.

النحو التقليدي.

النحو في الدراسات اللسانية المعاصرة.

مقدمة:

الأصواتُ: هي الذّراتُ الدقيقةُ،التي يتكونُ منها صرحُ اللغةِ،غيرَ أنها لا توجدُ منعزلةً فليس لها وجودٌ مستقلٌ وإنّما تتجمعُ فيما يمكنُ وصفُه بخلايا لغويّةٍ كا ملةٍ ؛مورفيماتٍ وكلماتٍ،وهي اللبناتُ الأساسيةُ التي يتكونُ منها صرحُ اللغةِ.

المورفيماتُ والكلماتُ شأنها شأنُ الأصواتِ،ليس لها وجودٌ مستقلٌ هي الأخرى،وإنما تقومُ اللغاتُ بتجميعها لتشكلَ منها أنسجةً لغويةً كاملةً. تجسدها التراكيبُ والجملُ،كبرى الوحداتِاللغويةِ،ودراسةُ هذه التراكيبِ والجملِ هي موضوعُ النحو

النحو التقليدي:

- **قَنِع النحوُ التقليديُ أو الدراساتُ النحويةُ التقليديةُ بالوقوفِ عند حدودِ الجزئياتِ، ولم تفكر في تجاوزها إلى الكلياتِ؛أي وصف القوانينِ العامةِ والآلياتِ المسيرةِ للغة .إن الإنطباعَ الذي يخرجُ به الدارسُمن كتبِ النحوِ التقليديةِ،هو أنّ النحوَ معنيٌ فقط بالإعرابِ،الذي لايزيد عن كونه وسيلةً آليةً لتفتيتِ الجملِ إلى أجزائها ، ثم إعادةِ تصنيفها. حدودِ**

النحو في الأنظار اللسانية :

- **كان المنهجُ اللغويُ التقليديُ في الغربِ قبل اكتشافِ العلاقةِ بين اللغةِ السنسكريتيةِ من جانبٍ،واللاتينيةِ وبعضِ اللغاتِ الأوروبيةِ من جانبٍ آخر،قا ئماً على دراسةِ بعضِ جوانبِ الأسلوبِ،والثروةِ اللفظيةِ،والبحثِ في أصلِ اللغةِ،وكان كثيرٌمن التفسيراتِ والتأويلاتِ يُردّ إلى أسبابٍ اعتقاديةٍ ليس لها صلةٌ باللغةِ.**

- **عندما اكتشفتْ العلاقةُ بين السنسكريتيةِ واللا تينيةِ ولغا تٍ أوروبيةٍأخرى،في نهايةِ القرنِ الثامنِ عشر،فقد آذن ذلك بوجودِ تحولٍ عظيمٍ في التصورِ اللغويِ،ودراسةِ تراكيبِ اللغةِ وقد عمل ذلك على إيجادِ توجهٍ علميٍ في الدرسِ اللغوي،لإقامةِمنهج تاريخي مقارن بينها.**
- **شهد القرنُ التاسع عشر قدْرا كبيرا من التطورِفي دراسةِ اللغةِ وتراكيبها ،فقد نشأ منهج جديدٌ يسعى إلى وصف اللغةِ أفقياً،يتوخى فيه الدارسون تناولَ الظاهرةِ النحويةِأو التركيبيةِ في وقتٍ معينٍ محددٍ بابتداءِ مدته وانتهائها. ويقومُ وصفُ اللغةِ فيه،على تسجيلِ الظاهرةِ تسجيلا دقيقا،غيرَخاضعٍ لتقديراتٍ ذاتيةٍ أو تأويلاتٍ تصوريةٍ وسمي هذا المنهجُ بالمنهجِ الوصفي. وتطور هذا المنهجُ كثيراً في القرنين التاسعَ**

عشرَ والعشرين،حتى بالغ بعضُ أصحابه في القولِ إنّ الدراسةَ اللغويةَ لاينبغي أن تستعينَ بمعطياتٍ غيرِ لغويةٍ ولا بأيّ عامل من خارجِ اللغةِ.

ظهرت نظرياتٌ لغويةٌ كثيرةٌ في القرنِ العشرينِ،لمحاولةِ تفسيرِاللغةِ نظاماً وتعلماً،ولم يتنكرْ أيّ منها لمبدإ الوصف

المدارسُ اللغويةُ

البنيويةُ

التوليديةُ التحويليةُ

القوالبُ

النحو النظاميُ

البنيويةُ

تقومُ البنيويةُ على أساسٍ نظريٍ مؤاده أنّ البنيةَ تتألفُ من عناصرَ ومكوناتٍ جزئيةٍ،وأنّ أيّ تغيرٍ يطرأُ على أيّ واحدٍ من هذه المكوناتِ،لابدّ أن يؤثرَ في سائرِ المكوناتِ والعناصرِ الأخرى.

البنيويةُ مبدأٌ عامٌ يصلحُ أن يُتُبنّى في اللغةِ والاجتماعِ وغيرهما .فإذا أخذنا البعدَ البنيويّ للمجتمعِ، وجعلنا هذا البعدَ أساسا لتفسيرِ لتفسيرِ الظواهرِ الاجتماعيةِ، تبين لنا بما لايقبلُ الشك، أن ثقافةَ المجتمعِ ،وعاداتِه ،وقيمَه ومعتقداتِه،يربطها جميعا شيءٌواحدٌ هو بنيةُ المجتمعِ،وأنّ ما يؤثرُفي أيّ واحدٍ من مكوناتِ هذه البِنيةِ يؤثرُ في سائرها بالضرورةِ.وكما أنّ هذا المبدأُ يصلحُ لتفسيرِ الظواهرِ الاجتماعيةِ ،فإنه يصلحُ لتفسيرِ الظواهرِ اللغويّةِ.ومن هنا كانت البنيويةِ اللغويةٌ منهجا لغويا.

يُعَدُ العالمُ السويسريُ دي سوسير(ت ١٩١٣م)المؤسسَ الأولَ للتوجهِ البنيويّ في دراسةِ اللغةِ.وعلى الرغم من أنّه لم يستعملْ كلمةَ البنيةِ أو البنيويّةِ،في محاضراته التي نُشرت بعد وفاته،فإنّ مضمونَ البنيويةِ يفصح عن نفسِه،في ما أودعه سوسير من نظرات في تفسير الظواهرِ اللغويةِ لم يستعملْ سوسير هذا المصطلح َكما قلنا ،ولكنه تحدث عن مضمونه.

وأولُ مرةٍ استعمل فيها هذا المصطلحُ كانت في البيانِ الذي أعلنه المؤتمرُالأولُ للغويين السلاف سنة ١٩٢٩.فقد ورد فيه مصطلحُ البنيةِ بمضمونه المعروفِ حتى اليوم.وكان من

المشاركين في هذا المؤتمر ياكوبسون وتروبتسكوي. وقد دعا المؤتمر إلى تبني منهجٍ جديدٍ في دراسة اللغةِ سموه (المنهج البنيوي).

النحوعند سوسير :

يرى سوسير أن اللغة ذات وجهين

أحدهما: نظام ذهني اجتماعي ذو وجود مستقل ،في أذهان أبناء الجماعة اللغوية الواحدة .وقد سمى سوسير هذا الوجه (اللغة) .

والآخر:هو الصورة التي يتحقق بها الوجود الذهني على لسان الفرد ،ولذلك سماه الكلام (البارول).ينطبق هذا التقسيم على جوانب اللغة كلها ابتداء من الأصوات وانتهاء بالدلالة .ويعنينا هنا النحو بصورة خاصة ،فما النحو في تصور دي سوسير ؟

إن التراكيب والجمل التي ننشئها في حديثنا ينطبق عليها ما سماه سوسير اللغة باعتبار النظام الذهني الذي هذه التراكيب ، والكلام باعتبار باعتبار الجانب النطقي المسموع الذي تظهر فيه هذه التراكيب؛فنحن لانتكلم إلا منطلقين من نظام لغوي ذهني.

في هذا النظام تقوم العلاقات بين الكلمات .وهذا النظام هو الذي يفرض موقع الكلمة ، وهو الذي يفرض المعنى المناسب لهذه اللفظة أو تلك من المعاني التي تحتملها.هذا النظام هو الوجه الأول من وجهي اللغة في تقسيم سوسير .وما ينبثق عن هذا النظام التصوري هو الكلام وهو الوجه الثاني من هذا التقسيم المذكور.

النحو عند سوسير :

والنحو كسائر فروع اللغة ،نسق عضوي منظم من العلاقات فما كان منها منطوقا فهو دال وما كان تمثيلا ذهنيا أو تصورا فهو مدلول ،ويلتئم هذان الوجهان في تكوين العلامة التي تدل على أمر آخر غيرهما .

البنيوية اللغوية في الولايات المتحدة الامريكية

نشأت البنيوية اللغوية في الولايات المتحدة الامريكية في أحضان الدراسات الأنثروبولوجية .فقد توجه عدد من العلماء الأمريكان ،ومنهم (بوعز) إلى دراسة بعض قبائل الهنود الحمر وتقاليدهم .لجأ (بوعز) إلى المنهج الوصفي ؛في دراسة اللغات .وركز على بيان المظهر الاجتماعي الذي يظهر في اللغة.وفعل سابير مثل ذلك.

غير أن التيار البنيوي الأظهر في الولايات المتحدة ،كان التيار الذي تزعمه (بلومفيلد) من عام ١٩٣٠ وحتى ١٩٥٠ .

له كتاب بعنوان مدخل إلى دراسة اللغة ، وقد اشتد تأثيره وقوي بظهور الطبعة المزيدة والمعدلة لهذا الكتاب عام ١٩٣٣ تحت عنوان اللغة.

يعد هذا الكتاب النموذج الأول والأوفى للنحو البنيوي

ابتدأ بلومفيلد ذهنيا عقليا وانتهى سلوكيا ماديا،وهو مؤسس المدرسة الوصفية ،لكن ينبغي أن يعلم بأن العمل النظري لبلومفيلد لايحتوي على قدر كبير من الابتكار ،فالنقاط الرئيسة لنظرياته في وصف اللغة يمكن أن نلتمس جذورها عند (بواس) مؤسس المدرسة الوصفية في أمريكا.

البنيوية:

عرف بلومفيلد اللغةَ بأنها سلوكٌ بشريٌ ،وأنها تبعا لذلك تشبه سائر أنماط السلوكِ الإنساني .وقد تأثر بالمدرسة السلوكيةِ في علمِ النفسِ ولما كان الأمرُ كذلك كان من الطبيعي أن نلحظَ السلوكَ اللغويَ باعتباره استجابةً لمثيرٍ عمليٍ. أي أنّ المثيرَ،وسنرمزُ إليه هنا بالحرف(م)،سيؤدي إلى حدوثِ استجابةٍ عند المتلقي . وسنرمز إلى هذه الإستجابةِ هنا بالحرف (س)

(م) ←(س)

المحاضرة الثامنة

تابع النحو في الأنظار اللسانية

النحو عند بلومفيلد:

اهتمّ بلومفيلد بدراسةِ الجملةِ،باعتبار أنّها مكوّنَةٌ من وحداتٍ متصلٍ بعضُها ببعضٍ،وأنّ هذا الاتصال قائمٌ على أساسِ أنّ بعض هذه الوحداتِ يحتوي بعضَها الآخر.ويُسمّى النظرُ الذي يعملُ على دراسةِ الجملةِعلى هذا الأساسِ

(تحليلُ المكونات المتعاقبةِ

immediate constituent analysis

وهو نوعٌ من التحليلِ الذي يعملُ على تفتيتِ الجملةِ إلى مكوّناتِها الصغرى ؛المكونةِ لها .وثانيهما معرفةُ علاقاتِ الاحتواءِ والتضمنِ التي على أساسها يجري توزيعُ الجملةِ إلى حقولٍ بعضها أكبر من بعض ،وهذا أمرٌ يكشفُ عن العلاقاتِ التركيبيةِ بين أجزاء الجملةِ.

مثال يوضح ذلك:

يُوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب

←يُوفّى الصابرون أجرهم | بغير حساب

←يُوفّى الصابرون | أجرهم | بغير حساب

←يُوفّى الصابرون | أجرهم | بغير | حساب |

←يُوفّى | ال | صابر | ون | أجر | هم | ب | غير | حساب |

يقومُ هذا التحليلُ على تقسيمِ الجملةِ إلى أجزاء أصغر منها ، وعلى تقسيمِ هذه الأجزاء إلى مكوناتها الدنيا.ونجد لهذا التحليلِ نظيراًأوفى منه في النحو العربي ألا وهو إعرابُ النحويين للكلمات والجملِ.

المبادئ الأساسية التي تقوم عليها بنيوية بلومفيلد:

-تعتمدُ البنيويةُ بشكلٍ أساسيٍ،على دراسةِ النصوصِ اللغويّةِ،بغضِ النظرِ عن القدراتِ الذهنيةِ التي لدى الناطقين باللغةِ،أيّةِ لغةٍ.ودراسةُ النصوصِ تُفسّرُ التواؤمَ الكائنَ بين البنيويةِ والنقدِ،حتى أصبحتْ البنيويةُ توجها نقديا خالصا،في التعاملِ مع النصوصِ ودراستها ،وأصبح أكثرُ النقادِ بنيويين في العقودِ الثلاثةِ الأخيرةِ من القرنِ العشرين .وقد طبقت مبادئ النظرِ البنيوي على الأعمالِ الأدبيةِ في الآدابِ المختلفةِ،ومنها الأدبُ العربي في مختلفِ عصوره.

وقد درس عددٌ من النقادِ العربِ المعاصرين الشعرَ الحديثَ، والشعرَ الجاهليّ على أساسِ النظرِ البنيويِ في النقدِ.

-يعمدُ البنيويون إلى مبدإ استكشاف الظاهرةِ البنائيةِ في اللغةِ وهنا ينبغي أن نفرُقَ بين البنيويةِ باعتبارها مدرسةً في النظرِ والتحليلِ، والبنائيةِ باعتبارها الخريطةَ اللغويةَ التي يكون عليها النصُ أو الكلامُ.
وتعملُ البنيويةُ على استجلاءِ حقيقةِ هذه الخريطةِ وصورتها.ولا يؤمنُ البنيويون بوجود

الحدسِ،الذي يعملُ بمقتضى تصوراتٍ ذهنيةٍمسبقةٍ على حقيقةِ النظامِ اللغوي يُؤمن البنيويون بدلا من ذلك بوجودِ وسائل استكشافٍ متغيرةٍ من شخصٍ إلى آخر، ومن ثقافةٍ إلى أُخرى ،ومن عصرٍ إلى عصرٍ آخر.

-اتفق البنيويون على تصنيفِ عناصرِ اللغةِ ومكوناتِها ،ابتداء من الصوتِ وانتهاء بالتركيبِ. وما على هذا المبدأ من سبيلٍ .
إنما السبيل على البنيويين الذين يجعلون هذا التصنيفَ عملا ماديا خالصا ،دون اعتبارٍ للآليةِ الذهنيةِ التي تحكم هذه العناصرَ بل تحكم عمليةَ التصنيفِ نفسها ،وهم بالإضافةِ إلى ذلك لايجعلون المعنى من عناصر اللغة .

-يرى البنيويون أن لكل لغةٍ أبنيتَها التي تنفردُ بها ،وأنّ الجامعَ بين اللغاتِ الإنسانيةِ بعامةٍ أمرٌ غيرُ واردٍ.
أي أنّ دراسةَ اللغةِ باعتبارها ظاهرةً إنسانيةً ليس من الدرسِ اللغوي في شيء.
لقد كان الدرسُ الأنثروبولوجي الذي انطلقوا منه ، كفيلا بأن يدلهم على عالميةِ التصور الذهني للغةِ ، وإنسانيةِ النظامِ اللغوي ،بغض النظر عن تباينِ آلياته.ولكنهم بدلا من ذلك ،فرضوا على الظاهرةِ اللغويةِ تصورهم السلوكي الآلي، فضيعوا فرصا ذهبيةً في استجلاء حقيقةِ العالميةِ اللغويةِ.
وضيقوا النظرَ في اللغةِ لتكونَ مجردَ استجابةٍ لمثيرٍ.

-اعتمد البنيويون في البدايةِ على الطريقةِ الجزئيةِ في تدريسِ اللغةِ .
وهي الطريقةُ التي تنطلق من الصوتِ والحرفِ ، ثم إلى الجملةِ .
وكان لهذه الطريقةِ أضرارٌ كبيرةٌ في تدريسِ اللغاتِ .
ثم اعتمد القومُ –بعد ذلك – على طريقةِ الجملةِ، دون التركيزِ على أنظمةِ التراكيبِ والجملِ .
وكانت النتيجةُ أسوأ مما رأيناه في تدريسِ اللغةِ بالطريقةِ الجزئيةِ.

منطلقُ النحو البلومفيلدي هو المورفيم، وليس الكلمةُ التي هي منطلقُ النحو التقليدي.

موضوعُ النحوِ ومجالهُ هو التراكيبُ النحويةُ، وقد عرفها بلومفيلد بأنها تلك التراكيبُ التي لا أحدَ من مكوناتِها شكل مقيد.

التركيبُ النحويُ أعمُ من الجملةِ ،فالجملةُ عنده شكلٌ لغويٌ مستقلٌ ليس مضمناً من قبل أي تركيبٍ نحويٍ في أي شكلٍ لغويٍ أكبر.

الجملةُ هي الوحدةُ الكبرى للوصف القواعدي.
فكل جملةٍ تركيبٌ نحويٌ، والعكسُ صحيحٌ.

فمحمد أمين تركيبٌ نحويٌ، وجملةٌ في نفسِ الوقتِ، ولكن

محمد الأمين

أو في البيت

أو أبو حفص عمر

تراكيب ولكنها ليست جملا

من المفاهيم المركزية في نظرية بلومفيلد للنحو، المفهومان الآتيان:

صنف الصيغة

وبنية المكون

يعرف بلومفيلد صنفَ الصيغةِ بأنه كلُ الأشكال التي يمكنُ أن تشغلَ موقعا نحويا معينا.

ولتوضيحِ ذلك نقولُ:

محمد،الكتاب،جامعة الملك فيصل.

كلُ واحدةٍ منها تنتمي إلى صنفٍ كبيرٍ ،هو التعبيراتُ الإسميةُ التي لا يمكن لكلماتٍ، مثل: كتب،وفي المسجد أن تستعملَ بنفسِ الطريقةِ.

كما أن الكلمات :كتب ، درس، ذهب ٠٠٠٠كلُ واحدةٍ منها شكلٌ لصنفٍ كبيرٍ آخرَ يمكن أن يسمى تعبير الفعل المحدد أو باختصارٍ تعبيرا فعليا بحيث لا يمكن لمفرداتِ التعبيراتِ الاسميةِ أن تستعملَ استعمالها.

والكلماتُ والعباراتُ التي يمكنُ أن توجدَ في نفسِ الموقعِ النحوي، ك مبتدأٍ، أو فاعلٍ فقط نقول عنها إنها تشكلُ صنفَ صيغةٍ ،والعباراتُ التي توجدُ في نفسِ الموقعِ النحوي كخبرٍ فقط نقولُ عنها إنها تشكلُ صنفا آخرَ، وعليه ،فزيدٌ ،وزيدٌ المجتهدُ ،وزيدٌ أبو علي هي من نفس صنف الصيغةِ.

كما أن ذهب ،وانطلق ،ويمشي ،ويسير تشكل صنفَ صيغةٍ آخر.

والمعيار الذي وضعه بلومفيلد بالنسبةِ لعضويةِ صنفِ الصيغةِ والتكافؤ النحوي هوالاستبدالية.

والمواقعُ التي يمكنُ للشكل أن يظهرَ فيها هي وظائفه ،أو إجمالا هي وظيفته .وبطبيعةِ الحالِ فإنّ ما يشركه في هذا الموقعِ هو مكافئ له نحويا ففي جملةِ زيدٌ نجح يمكن أننستبدلَ بزيدٍ التركيبَ الطالبُ المجتهدُ أو زيدٌ أخوك، أو الرجلُ أو صديقك.

المحاضرة التاسعة

النحو في الأنظار اللسانية

النظرية التحويلية التوليدية :

كانت هذه النظريةُ ثورةً على البنيويةِ في دراسةِ اللغةِ .وتمتازُ هذه النظريةُ –من بين النظريات اللغويةِ المعاصرةِ–بأنها تطورت في مدةٍ قصيرةٍ ،تطورا سمح لها بتعديل رؤى مؤسسها عدة مراتٍ،استنادا إلى الدراساتِ التي أسهمت في هذا التعديل .وبدلا من أن ينطوي نعوم تشومسكي مؤسس هذه النظريةِ على نفسه ،فقد تقبل الدراساتِ الناقدةِ لهذه النظريةَ ،وعمل على إسقاطِ بعضِ المبادئ التي كان قد تبناها عند وضعِ نظريته .

لاحظ نعوم تشومسكي أن الإمكانات الموجودة في اللغاتِ الإنسا نيةِ تجعل الناطقين بها قادرين على الإبداع . ويظهر هذا الإبداعُ في ابتكارجمل وتراكيب ، لم يكونوا قد سمعوها من قبل .وقد رأى تشومسكي أن أية نظريةٍ لغويةٍ تعالج اللغةَ ،لابد أن تحددَ القابليةالتي يمتلكها أبناء اللغة وتصف هذه القابلية والآليات التي يعمل بها وعلى أساسها يُبنى النظامُ اللغويُ برمته.ولما كان الإبداعُ هو القاسمُ المشتركُ بين اللغاتِ الإنسانيةِ برمتها ،كما لاحظ تشومسكي ،كان من الضروري أن تكونَ النظريةُ اللغويةُ مبنيةً على مراعاةِ ما هو مشتركٌ في الذهنيةِ اللغويةِ ،لدى أبناء الثقافات اللغويةِ مع عدم التنكرِ لخصوصياتِ كلِ لغةٍ .

ليست مسألةُ الإبداعِ اللغوي جديدةً في ذاتها ، عند أهلِ العلمِ في اللغةِ ،فقد ذكرها من قبلُ أعلامٌ مثل همبولت ، وسوسير . غير أن الجديدَ عند تشومسكي ، هو أنه جعل النظرَ في الإبداعِ أساسا من أسس بناء نظريته، وركنا من أركانها .

التوليدية التحويلية :

لقد أوحى النظرُ في التفكير الإبداعي في اللغات الإنسانيةِ إلى تشومسكي بفكرةِ النحو العالمي ،وهي فكرةٌ ظلت تلازمُ تفكيره في المراحل المختلفةِ ،من مراحل بناء النظريةِ وتطويرها ،حتى استقرت عاى ما هي عليه الآن .وقد أغرق،ولا أقول بالغ، في وصف العلاقةِ بين اللغةِ

والعقلِ الإنساني ،من حيث إن آليةَأحدهما مرتبطةٌ بآليةِ الآخرِ.فكلاهما قائمٌ على تصور الواقعِ والتعاملِ معه .ولما كان هذا الارتباطُ موجودا عند البشرِ جميعا ،فإن التفكيرَبإنجازِ نحوٍ عالميٍ، أمرٌ ضروريٌ،زيادةً على كونه ممكنا.

التحويلية التوليدية :

لايقتصرُ عملَ العقلِ من الجانب اللغوي،على إنجازِ الممكناتِ المقبولةِ في اللغةَ،فإن ثمةَ إمكاناتٍ أخرى غير مقبولةٍ لدى أبناء اللغةِ .وقد سمى تشومسكي الإستعمال اللغويَ المقبولَ لدى الناطقين باللغةِ الجملةَ النحويةَ ، وسمى الأخرى: الجملةَ غيرَ النحويةِ .وهو يستند في ذلك إلى دالةِ الجملةِ لديه ؛فابنُ اللغةِ يستطيع أن يحكم على الجملِ الصحيحة، وغير الصحيحةِ ،وهو بذلك يستطيعُ أن ينسبَ الجملَ الصحيحةَ إلى لغته على أساس هذه الدالة وهذا هو المعنى المرادُ من مصطلح التوليدية.

لدينا في النظرية التوليدية التحويلية،أساسان مهمان ،وهما:

اكتساب اللغة ،وهنا تجيب هذه النظريةُ عن السؤال الآتي:

كيف يكتسبُ الطفلُ لغته؟ يجب أن نفرقَ بين البنيويةِ والتحويليةِ ،ففي حين ترى البنيويةُ أن الطفلَ يولد صفحةً بيضاءَ،ترى التوليديةُ التحويليةُ أن الطفلَ يولدُ مزودا ببرمجية لغوية ، وهذه البرمجية اللغويةُ هي التي تساعدنا على تعلم اللغة،وهي السليقة اللغويةُ.

تؤمن المدرسة البنيويةُ بالفلسفةِ الوضعيةِ،فترى أن اللغات

تختلف فيما بينها بلا حدود.

في حين ترى المدرسةُ التوليديةُ على يد العالم اللغوي الأمريكي نعوم تشومسكي ،أنك لاتستطيعُ أن تتعلمَ لغةً إلا إذا كانت في عقلك وهي(الأفكارُ الكامنةُ) أي بمعنى آخر ،إن وجودَ الأفكارِ يساعدنا على تعلم اللغةِ، وهذه الأفكارُ هي السليقةُ اللغويةُ.

النظرية التوليدية التحويلية :

لدينا في العربيةِ ثلاثةُ أنواعٍ من الجملِ:

الجملة النحوية.

الجملة المسوّغة،وهي وإن كانت لاتسير على نسقِ الجملةِ المتفقِ على صحتها ،لايردها أبناء اللغةِ الموثوقُ بعربيتهم.

والجملة المسوغةُ هذه قسمان:

فثمةَ جملةٌفيها ضرورةٌ شعريةٌ،فهي مسوغةٌ بمقتضى منطق الشعرِ وحساباته. وثمة جملةٌ أخرى مسوغة، أفضى بها إلى العربيةِ ،تراثٌ هائلٌ من التنوعِ اللهجي الفصيح، وذلك مثل

جملة(أكلوني البراغيث)،التي تشير على ألسنةِ النحاةِ ،إلى استعمالاتٍ فصيحةٍ كثيرةٍ في القرآن الكريم والحديث وكلام العرب .

القرآن الكريم (وأسروا النجوى الذين ظلموا)

الحديث الشريف(يتعاقبون فيكم ملائكة با لليل وملائكة بالنهار)

وفي الشعر:

تَوَلّى قِتالَ المارقينَ بنفسه وقد أسلماه مُبْعَدٌ وَحَميمُ

النظرية التوليدية التحويلية :

ففي(أسلماه مبعد وحميم) وُصل الفعلُ بألف التثنيةِ مع أن الفاعل

اسم ظاهر.وكان القياس على الفصحى أن يقول : وقد أسلمه مبعد وحميم.

وأما الجملةُ الثالثةُ ،فهي الجملةُ غيرُ المقبولةِ نحويا ،وهي مما لا نجد له مسوغا في النظامِ اللغوي .

يعمل التفكيرُ اللغويُ لدى أبناء الجماعةِ اللغويةِ الواحدةِ ،على التمييزِ بين هذه الأنواع من الجملِ بمقتضى ملكةٍ موجودةٍ لدى الناطقين بلغتهم ،وردت تسميتها في أعمال تشومسكي بمصطلح الحدس .

يرى تشومسكي أن اللغةَ لها وجهان، أحدهما ذهني خا لص ،سماه الكفاية (الكُمْبِتَنْسْ)،ولآخرُ عملي منطوق مسموع، سماه الأداءَ(بيرفورمنس).

لعل أحدَ النقاطِ الجوهريةِ التي تميزُ فكرَ تشومسكي اللساني أنه يرى اللغةَ نظاما عقليا نابعا من (عضو) عقلي حقيقته كحقيقةِ الأعضاء البدنيةِ . إن هذه الرؤيةَ تشكلُ تحولا جذريا في أهداف الدرسِ اللسا ني.

ولعل النقطةَ الجوهريةَ الثانيةَ التي يمكن أن نلاحظها في هذا التحول هو أن اللغةَ خاصيةٌ عقلفيةٌ ذاتية للإنسان وليس كأمر خارجي .

أحدثت مدرسةُ القواعدِ التوليديةِ ثورةً في الدرسِ اللساني ؛ ثورة في أساليبِ البحثِ ، وثورةً في المنطلقاتِ النظريةِ التي يتأسس عليها .وكان أهمُ تغييرٍ هو تغيرُ الأسسِ الفلسفيةِ التي يتأسس عليها البحث اللساني .فبعد أن كان ينظر إلى اللغةِ على أنها نوعٌ من أنواعِ السلوكِ ليس فيه إلا ما نجده في ظاهره ،وأن تعلمها يجري كما يجري تعلمُ أنواع السلوك الأخرى، وبعد أن يكونَ الإنسانُ قد ولد صفحةً بيضاء ،نظرت هذه المدرسةُ إلى اللغةِ كنظامٍ معرفي عقلي لا يكفي لمعرفته وصف ما يظهر منه بل لابد أن تتعدى دراسته

ذلك إلى تفسيرِ طبيعته واكتسابه .ويعزى انحسارُ سيادةِ المدرسةِ

السلوكيةِ النظريةِ إلى هذه المدرسةِ .بل أصبح مقبولا أن الإنسانَ لايولد صفحةً بيضاء بالنسبة للغة على الأقل .بل إنه يولد وبه استعداد فطري لاكتساب لغةٍ بشريةٍ .

مدرسة القوالب :

مؤسس مدرسة القوالب هو (بايك) أستاذ اللسانيات في جامعة ميشيغان سابقا . تمتاز هذه المدرسةُ بأنها تدرس النص مثلما تدرس الجملة . وعلى الرغم من شهرةِ هذه النظريةِ في الغربِ وبخاصة في الولايات المتحدة ،فإن فئة قليلة من الدارسين تعرف أن هذه النظرية معنية بدراسة القالبية النصية .

تقوم هذه النظرية على اعتبار الوحدة القالبية ،وهي إطار ذهني تصوري ،يمكن ملؤه بعناصر لغوية منطوقة تسمى الشواغل

ولما كانت القوالب اللغوية قليلة مهما كثرت ظاهريا ،فإن تعلم أية لغة تعلما صحيحا ،رهن بمعرفة القوالب هذا أحد الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية.

اختارت هذه النظرية أربع وحدات قالبية ،يمكن أن يحلل بمقتضاها الأداء اللغوي ،في أية لغة من لغات العالم .وهذه هي الوحدات القالبية الأربع :الموقع ،والدور ،والصنف ،والتماسك

المحاضرة العاشرة

النحو في الأنظار اللسانية

القوالب :

الموقع:

تحتل الكلمة موقعا معينا في الجملة ،كموقع البتدأ ،او الخبر أو المفعول،أو الحال.والموقع عرضة في كثير من اللغات للتقديم

والتأخير ،كما هو الحال في العربية ،وقد يكون هذا التقديم واجبا ،كما هو في تقديم الخبر وجوبا .وقد يكون جائزا كما هو الحال في تقديم الخبر جوازا وفي حال تقدم الخبر جوازا مثلا كما هو في جملة

في المكتبة زيد

مدرسة القوالب :

تجتمع في الخبر صورتان ؛فموقعه وجوبي لأنه عمدة ،وتقدم الموقع جوازي؛إذ الأصل أن تكون الجملة هكذا زيد في المكتبة بتقدم المبتدأ وتأخر الخبر .وسواء أكان التقدم وجوبيا أم اختياريا؛فإن الموقع يظل هو الموقع نفسه تقدم أو تأخر.

وقد أفضى النظر التأويلي عند النحاة العرب ،إلى ما لم ينتبه إليه صاحب هذه النظرية ،ففي بعض التراكيب قد تحتمل الكلمة الواحدة عددا من التخريجات الإعرابية،وما هي في الحقيقة إلاصور من التأويل النحوي .
وينبغي لنا أن نتوقف عند مفهوم الموقع ،لنستجلي حقيقته بصورة أعمق وأوضح ،ففي الجملة الفعلية المكونة من فعل وفاعل يقع كل واحدمنهما موقع الوجوب ففي جملة ،نحو اتفق الجانبان يقع الفعل اتفق في موقعه الذي لا يبرحه ويقع الفاعل في موقعه الذي لا يبرحه أيضا فالفعل أولا والفاعل

ثانيا وليس لنا أن نتصور أن الفاعل قد تقدم وأن الفعل قد تأخر في مثل الجانبان اتفقا .وتنظر هذه النظرية إلى مثل ةهذا التركيب باعتباره مبتدأ من حيث موقعه فاعلا من حيث

دلالته ،وهوفهم مطابق لفهم البصريين.والدلالة أمر حاسم في التفريق بين موقع يتقدم في تركيب ويتأخر في تركيب آخر وهذا أمر كان عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١ه)قد وفاه حقه في بيانه وتوضيحه .يقول الجرجاني (ّذا قلت أجاءك رجل ؟فأنت تريد أن تسأله :هل كان مجيء من أحد من الرجالأليه ؟فإن قدمت الاسم فقلت :أرجل جاءك ؟فأنت تسأله عن جنس من جاءه أرجل هو أم امرأة

قد يتكرر الموقع ،إما بتكرار الألفاظ التي تحل فيه ،إما بعود ضميري .أما في الحالة الأولى فمثل تكرار الخبر والصفة والحال،تقول الكتاب مفيد مفيد ،والعالم الصادق المخلص ،هوالذي يفيد الناس من عمله ،ووصل المندوبون متأخرين متفرقين .والتكرار في هذه الجمل جوازي كما هو معلوم.وأما التكرار في حالة العود الضميري ،فمثل الدواء طعمه مر .فالأصل :الدواء طعم الدواء مر .ويفيد الضمير في مثل هذه الحالة الربط بين المبتدأ الأول (الدواء)والمبتدأ الثاني(طعم) وقد أشار بايك إلى مثل ذلك.

الدور:تختلف أدوار العناصر اللغوية من عنصر إلى آخر ،باعتبار ما يؤثر في المعاني والأساليب ،في السياقات المختلفة.وقد عرف بايك الدور فقال:إن الدور هو السمة أو السمات القالبية التي تؤدي وظائف نحوية أو دلالية في التركيب.

ومن الأساليب القالبية التي ترد في اللغات الإنسانية :أساليب الإنشلء كلها من استفهام وترج وتمن وتعجب ،ولكل واحد من هذه الأساليب وظائف وأدوار يؤديها.

فالاستفهام في العربية كما هو معروف قد يدل على حض وتشجيع كما في الآية الكريمة(هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم)وقديدل على تعجب كما في قوله تعالى (كيف تكفرون بالله)وقد يدل على استخفاف وتحقير كما في أهذا هو الذي توصل إليه تفكيرك؟

وفي لعات كثيرة ،ومنها العربية أساليب تدل على الصحبة التي تظهر في أشكال متعددة في العربية كقولك :

سارت الرقصات على إيقاع الموسيقا أي مصاحبة إيقاعها.

وقولك ذهبت مع صديقي إلى المعرض،وكقولهم في ما يسمونه المعية:سرت والنهرَ.ولكل واحد من أساليب الصحبةهذه دلالات خاصة .فصحبة وقعات الرقص على إيقاع الموسيقا تدل على انتظام أمرين في نظام واحد ،وصحبة المتكلم لصديقه في السفر ،تشير إلى انتقاء الرفيق للصحبة في ةأداء عمل في السفر .والمعية في عبارة سرت والنهر تضفي الحياة على غير أهلها ،فكأن النهر سار مع المتكلم الصنف :عرف بايك الصنف بأنه السمت القالبي الذي يمثل

فئة المورفيم في موقعه السياقي إذا نظرنا في الأسماء العربية ،÷وجدناها صنفين ،أحدهما يضم قائمة الأسملء الصريحة ،والآخر يضم قائمة الأسماء غير الصريحة كالضمائر وأسماء الإشارة وأسماء الاستفهام والأسماء الموصولة.أهم ما تتصف به الأسماء الصريحة ،أنها تقوم جميعا بنفسها دون إنابة ولا إحالة،لكن الضمائر لاتشير إلى ماتدل عليه إلا بالإحالة فالضمير هو يحيل السامع إلى ما هو متحدث عنه من ذات عاقلة أوغير عاقلة.

غير أن ضمائر الخطاب التي تحيل إلى المتكلم والمتكلمين ،وإلى المخاطب والمخاطبين تختلف عن ضمائر الغيبة ففي الوقت الذي ينوب فيه الضمير هو عن لفظ ما نجد ضمائر الخطاب (أنا وأنت ٠٠٠٠)تحيل إلى الذات العاقلة مباشرةدون إحالة إلى لفظ معين،وهذا يعني أن ضمائر الخطاب تختصر مرحلة من مراحل العلاقة بين الدال والمدلول.

التماسك: ليس غريبا أن تهتم هذه النظرية بالتماسك ؛لأن تحليل النصوص

من أهم أهدافها التطبيقية .وليس من الممكن تحليل النص دون اعتبار تماسك أجزائه.وقد انقسمت النظريات اللغوية بشأن التماسك ألى فريقين :أحدهما كان معنيا بالنظر في التماسك لكونه مختصا بدراسة النصوص وتحليلها كما هو حال نظريات نحو النص ،والآخر كان معنيا بالنظر في الجملة وتحليلها أكثر من كونه مهتما بدراسة النص كما هو الحال في التوليدية التحويلية وللتماسك مظاهر كثيرة منها :سيطرة أحد عناصر التركيب أو النص على سائر العناصر

مثال:

للترويح على النفس فوائد كثيرة لقد اقتضت كلمة الترويح سيطرة على كلمات أخرى هي النفس وفوائد وكثيرة وقد سيطرت هذه الكامة على كلمة النفس بحرف الجر على ،وسيطرت على كلمة فوائد باللام الدالة على الملكية ،وسيطرت كلمة الترويح على الوصف عن طريق سيطرتهاعلى الموصوف

من عناصر التماسك :
تفصيل المجمل

الإحالات

الروابط اللفظية،وأظهرها العطف بالفاء والواو.

إعادة بعض الألفاظ نصا أو دلالة

الوصف

التفصيل

المحاضرةالحادية عشرة

النحو في الأنظار اللسانية

النحو النظامي :

يعد فيرث هو المؤسس الحقيقي للسانيات النظامية،وهي نظرية لسانية حديثة شاملة،تقدم تصورات نظرية وتطبيقية ،تعالج اللغةَ باعتبارها نظاما صوتيا وصرفيا ونحويا ودلاليا.وقد شاعت أفكار هذه المدرسة في بريطانيا والولايات المتحدة ،وكندا .

تقوم فكرة هذه النظرية على مجموعة من المبادئ:

النظم والاختيار

التحقق النحوي

السياق والوظيفة

الوحدة والرتبة

الصيغة

النظم والاختيار :

يقول (بري):يتكون الكلام من مجموعة من الوحدات اللغوية ،المنتظم بعضها في إثر بعض في اتجاه سياقي واحد منظم.

في هذا الخط السياقي المنتظم ،يمكن ملاحظة نماذج لغوية مختلفة،يمثل كل نموذج منها نمطا لغويا معينا .ولكل واحد

من هذه الأنماط صور فرعية .فالجملة الاسمية مثلا ،تنتمي إليها الاسمية البسيطة كما في :العلم نور ،والمركبة كما في :الصحراء مترامية أطرافها.والاسمية الفعلية ذات الفعل اللازم

،كما في العلم يبقى ،والاسمية الفعلية ذات الفعل المتعدي،كما في العالم ينفع غيره.والاسمية الفعلية ذات فعل الكينونة كما في :الراية كانت مرفوعة.

النحو السنتاكس :

النحو النظامي:

النظم والاختيار:

والجملة الفعلية ينتمي إليها ما كانت أفعاله لازمة ،كما في :

يحضر المدرس في سيارة أجرة كل يوم .وما كانت أفعاله متعدية ،كما في أقرأ الجريدة في كل صباح .وقد يتكرر المفعول فيكون أحد المفاعيل مباشرا ،والآخر غير مباشر ،كما في :ضرب أخماسا بأسداس .فإن الجار والمجرور مفعول به من جهة دلالته .لكن مفعوليته غير مباشرة .وأما

النحو النظامي :

المفعول أخماسا،فهو مفعول مباشر.....

يختار المرء من هذه النماذج والأنماط بإحدى طريقتين:

الاختيار عن وعي تام

اختيار غير واع؛أي بصورة آلية يعكس الجوهر المستكن في بنيته الذهنية وسواء تم بهذه أم بتلك فهو اختيار لغوي .

التحقق النحوي:

يقصد بالتحقيق النحوي الطريقةُالتي نستدل بها على المعاني النحوية .فكل

فاعل يسمى فاعلا بشرطين متلازمين :

-كون الفعل مسندا إلى اسم.

تأخر المحاضر عن عن الموعد (المحاضر)فاعل

مات الرجل(الرجل)فاعل؛وهو فاعل بالمعنى النحوي

تعميم المفهوم على كل ما ينطبق عليه الحد

غير أن المتكلم لاتعنيه المعاني النحوية ،بخاصة إذا لم يكن متخصصا أو معنيا بها.فكيف يتكلم المتكلم ؟وتقع المعاني النحوية في موقعها الصحيح دون أن يقصد ذلك؟

إن الذي يحدث هو أن نظام اللغة المستكن في الذهن ،في نماذج سياقية ،يعمل على تطويع هذه النماذج للمقامات والمواقف المختلفة.وتكون النتيجة أن أحدنا يتكلم وهو يطوع الكلمات للنظام النحوي في لغته،ومثل ذلك يقال عمن يكتب اللغة.ويحدث الانتقال بمقتضى ذلك ،من المقام إلى السياق الذي يظهر في اختيار الكلمات،وتطويعها للنظام النحوي والصرفي والصوتي .

السياق والوظيفة:

يقوم مفهوم السياق في هذه النظرية ،على النسقية التي تلتئم بين الكلمات

التي تمثل كلَ واحدةٍ منها موقعا في الجملة .وهذا يعني أن السياق

أكثرُ من مجرد سلسلة كلامية.إنها سلسلة تفرضها المواقعُ التي

تشغلها هذه الكلمات والوظائف العلاقية فيما بينها .وهذا يعني أن

السياقَ بناءٌ ذهني في المقام الأول،وحدثٌ منطوق في المقام الثاني

توضيح ذلك:

ففي قولنا:زيد يهنئ عمرا.

هذه الجملة تمثل أمرين:

المدرسة النظامية :

الأول: موقع كل كلمة من كلمات الجملة فموقع الكلمة الأولى هو الابتداء ،وموقع الكلمة الثانية هو الخبر الفعلي ،وموقع الكلمة الثالثة هو المفعولية.

الثاني: الذي نلحظه في هذه الجملة ،فهو العلاقة التي بين هذه الكلماتالتي تملأهذه المواقع. فلولا وجود المبتدأ ما وجد الخبر ،ولولا وجود هذا الأخير ما وجد الأول.والمفعول ما كان يتصور وجوده دون وجود أمرين ،هما :الفعل المتعدي وفاعله. في ضوء وجود هذين الأمرين ،نتصور وجود السلسة الكلامية التي تؤدي إلى وجود السياق.

الوحدة والرتبة:

تتضن الوحدات الأكبر وحدات أصغر منها ،وتظل الوحدات تتسلسل في الصغر حتى تنتهي إلى أصغر وحدة في الرتبة ،وهي الموقع الذي تشغله الكلمة الواحدة. ينطبق هذا التصور إلى حد كبير على العربية ،مثلما ينطبق على لغات أخرى غيرها .

إن عبارة :تحتفل الأمةُ بعيد استقلالها ،يمكن تقسيمُها إلى وحدتين،هما:تحتفل الأمة،و بعيد استقلالها ،وضمن كل واحدة من هاتين الوحدتين عدد من الرتب وإذا نظرنا إلى عبارة بعيد استقلالها وجدنا رتبة كل من المضاف والمضاف إليه قد تكررت .

الصيغة : ليس المقصود بالصيغة هنا بنية الكلمة من حيث الصياغة الصرفية ، وإنما المقصود هو معمارية الجملة ،باعتبار بناء الفعل فيها تقسم الجملة في هذه النظرية إلى قسمين ،هما:

الجملة الإخبارية، والجملة الطلبية أما الجملة الإخبارية فإنها تنقسم إلى قسمين فرعيين:الجملة الخبرية ،والجملة الاستفهامية .

وينبغي أن نلحظ هنا أمرين:

أولهما: أن ثمة فرقا كبيرا بين الجملة الإخبارية والجملة الخبرية .

وثانيهما :أن الجملة الاستفهامية هي أحد قسمي الجملة الإخبارية ،وهذا نقيض ما هو معروف في التراث النحوي العربي ؛فنحن نقسم الجملة الإخبارية(لا الخبرية)؛لأن في الاستفهام إخبارا يطلب الإفصاح عنه.

وتقسم الجملة الاستفهامية –بحسب هذه النظرية-إلى استفهام مغلق آخر مفتوح؛ أما الاستفهام المغلق ،فهو يكافئ ما نسميه في العربية :الاستفهام التصديقي الذي تكون إجابته بنعم أو لا. والاستفهام المفتوح يكافئ ما نسميه في العربية استفهام. النسبة .
أما الجملة الطلبية ،فهي في هذه النظرية إما طلبية ذاتية ،وإما طلبية غيرية ،وعليه فالجملتان الآتيتان طلبيتان ذاتيتان

لنكن صرحاء
لِأكنْ معكم
والجملتان الآتيتان طلبيتان غيريتان:

ليحزم كل واحد أمره

استجمع نشاطك للعمل

المحاضرة الثانية عشرة

عناصر المحاضرة:

مقدمة

تعريف علم الدلالة

أهمية علم الدلالة

مقدمة :

الأصوات، والمورفيمات،والجمل ،هي القوالب التي تجسد صرح اللغة .ولكن هذه القوالب ،لاتكون لغة ،أو وسيلة للتواصل إلا إذا كان لها معنى.

ليست اللغةُ مجردَ ضوضاء منظمة ،أي موضوعةٌ في قوالب فحسب ،بل يجب أن يكون لها معنى .فالمعنى هو الأساس الذي يقوم عليه التفاهمُ بين أفراد المجتمع.

والدراسة العلمية للمعنى تسمى علم الدلالة.وهو بهذا الوصف علم حديث ،فهو من مبتكرات القرن التاسع عشر،وكان قد ابتكر على يدي (مايكل برايل).ولكن هذا العلم كما تصوره برايل لم يزدعلى كونه دراسة تاريخية .وبوصفه علما تاريخيا كان هدفه الأساسي دراسةَتطور معاني الكلمات ؛كيف تغير الكلمات معانيها ؟وكيف تغير الأفكار تعابيرها؟

نقطة الإنطلاق الحقيقية لعلم الدلالة الوصفي ،هي نظرية الحقول الدلاليةأو اللسانية ل(ترير)عام ١٩٣١م

عند قولنا إن علمَ الدلالة حديثُ العهد ،وأنه من ابتكار برايل ،لايعني بحال أن دراسة المعنى لم تكن معروفة قبل ذلك .إنما القصد هو الدر الدراسة العلمية للمعنى .ذلك أن دراسةَ المعنى تضرب جذورها بعيدا في أعماق التاريخ في الشرق والغرب ،فمشكلة اللفظ والمعنى قد درست دراسة مستفيضة في الثقافة العربية نظرا إلى أن المعنى يهم مختلف قطاعات المعرفة

،فقد تناوله بالبحث قديما اللغويون والأدباء والنحاة والبلاغيون والمفسرون وعلماء الكلام والفلاسفة لكن علماء أصول الفقه كانوا أول من شُغل بمشكلة اللفظ والمعنى تاريخيا نظرا إلى ارتباط المعنى بالحكم الفقهي الذي يُراد فهمه أولا ،ثم تطبيقه ثانيا.

ولا ننسى في هذا السياق تلك المحاولة الرائدة التي قام بها عبد القاهر الجرجاني في كتابه (دلائل الإعجاز)حيث ربط النحو بالدلالة ربطا محكما فيما يسمى بنظرية (النظم).

كذلك شغل الباحثون في الغرب من مختلف الاتجاهات بقضية المعنى ولكن هذه الدراسات كانت بشكل عام عرضية وغير منهجية.حتى تلك الدراسات التي شهدها القرن التاسع عشر على الرغم من دقتها فإنها كانت قد تمت لأغراض اشتقاقية .إنها كانت في مجملها تسير وفقا للمبادئ المنطقية الموروثة عن التقليد الأرسطي .

أهمية علم الدلالة :

إن علم الدلالة بوصفه الدراسة العلمية للمعنى معني بشكل أساسي بفهم الإنسان لنفسه بوصفه جنسا بشريا يحيا عن الاتصال.ولما كان الاتصال في حقيقة أمره معاني وأفكارا تنتقل من شخص إلى آخر ،فقد اعتبر علم الدلالة شيئا مركزيا بالنسبة لدراسته.

ونظرا إلى مركزية موقع علم الدلالة فإن الاهتمام به لم يقتصر على اللسانيين وحدهم ،وإنما شاركهم فيه غيرهم ومن ثم فقد كان ملتقى لمختلف أنواع التيارات الفكرية فقد شغل به الفلاسفة والمناطقة وعلماء النفس وعلماء الاجتماع وعلماء الأجناس البشرية بالإضافة

إلى اللسانيين فهؤلاء جميعا يدعون بأن لهم اهتماما كبيرا بالموضوع.

غير أن الميادين الثلاثة التي يطلق عليها علوم الدلالة هي علم النفس والمنطق واللسانيات ؛نظرا إلى كونها أكثر الميادين رحما بالدلالة وأشدها تعلقا بها.غير أن اللسانيات من بين علوم الدلالة الثلاثة تعد الأكثر اهتماما بالمعنى .

يعاني علم الدلالة كثيرا نظرا إلى أن موضوعه لم يحدد تماما ،كما أن مصطلحاتِه لم تحدد بدقة،ومن ثم لم يتمكن أحد من أن يقدم نظرية شاملة ومرضية للدلالة.ويرجع ذلك في الحقيقة إلى أن طبيعة الموضوع تستعصي على البحث العلمي المجرد إذ يتعين على الدراسة العلمية أن تكون تجريبية ،إذ يجب أن يكون ممكنا اختبار البيانات وتحقيقها بشكل ما .وإذا كان من السهل تطبيق ذلك على الأصوات ،فلسوء الحظ ليس ثمة طريقة سهلة مشابهة لوصف الدلالة .ذلك أن المعنى قضية نفسية ،بمعنى أن كل شيء يمر داخل النفس .ومن الصعب إن لم يكن من المستحيل تطبيق المنهج التجريبي على الأمور النفسية .ثم هناك مشكلة أخرى تكمن في أن

المعاني كالرمال المتحركة غير مستقرة ،لأنها تعتمد على المتكلمين والسامعين والسياق.ولهذه الاعتبارات مال معظم اللسانيين منذ الثلاثينيات من هذا القرن ،ولثلاثة عقود متتالية إلى إهمال المعنى كلية ،وسلخه من حظيرة اللسانيات ،وركزوا بدلا من ذلك على الشكل على حساب المعنى ،اعتقادا منهم بأنه من المستحيل التعامل مع المعنى بدقة وصرامة وموضوعية في الوقت الراهن على الأقل.

وإهمال علم الدلالة هو السمة البارزة للسانيات البلومفيلدية التي سيطرت على الساحة اللسانية منذ الثلاثينات واستمرت دون انقطاع حتى ظهور اللسانيات التشومسكية في أواخر الخمسينيات من هذا القرن ،حيث أعيد الاعتبار للمعنى من جديد فلم يعد ينظر إليه كموضوع عقلي مشاع مضطرب كثيرا ،يقبع على هامش اللسانيات ،وإنما أخذ يمنح موقعا أكثر مركزية في الدراسات اللسانية على يد النحو التحويلي ،ومن خلال النظرية النموذجية على وجه التحديد التي ظهرت عام ١٩٦٥م.

المعنى في:

وقد ندد تشومسكي وكثير من اللسانيين بالمدرسة السلوكية لإهمالها قضية المعنى ،فهذا ماريو باي مثلا يعبر عن استيائه واستغرابه قائلا :تعترينا الدهشة لوجود مدرسة في اللغويات تتجاهل المعنى في تحليلها للغة ،وتركز همها في تحليل الأشكال اللغوية ووظائفها

ويأسف روبنز أشد الأسف لإخراج دراسة المعنى من دائرة اللسانيات

ونفيها إلى ميادين أخرى زولذا فقد عد (ليش) اعتبار علم الدلالة مكونا مبدئيا للسانيات ،نقطة الانطلاق الأكثر فائدة والأكثر إثارة في الدراسة اللسانية في الوقت الحاضر.

المعنى والدلالة :

ينفر اللغويون عادة من مس مصطلح (المعنى)نظرا لما له من معان كثيرة في الاستعمال العادي ،فإن سأل سائل :ما المعنى ؟فإننا لانجد إجابة سهلة وشافية لهذا السؤال .وذلك لأن كلمة (معنى)نفسها يمكن أن تستعمل في معان مختلفة تبعا لاختلاف السياقات التي تقع فيها ولنتأمل على سبيل المثال الأمثلة الأتية:

-ماذا تعني هذه الكلمة؟

-ماذا تعني بكلامك؟

-ماذا تعني كثرة المتسولين في الشوارع؟

نجد أن هذا الفعل ليس له نفس المعنى في الجمل الثلاث

فهو في الجملة الأولى يعني (تفيد)

وهو في الجملة الثانية بمعنى تقصد

وهو في الجملة الثالثة (تدل)

وكلما كثرت السياقات وتعددت ،تعددت تبعا لذلك معاني الفعل .

المحاضرة الثالثة عشرة :

عناصر المحاضرة:

المعنى والدلالة

المعنى عند القدماء

المعنى عند المحدثين

المعنى والدلالة :

لعل أفضل محاولة لمعالجة قضية (معنى المعنى)كانت محاولة أوجدن ،وريتشاردز التي جسدها كتابهما الذي حمل اسم معنى المعنى والذي نشر في عام ١٩٢٣م،فقد أحصى فيه المؤلفان اثنين وعشرين تعريفا للمعنى.ومعظم هذه التعريفات التي قدمها المؤلفان لاتزيد على كونها إعادة صياغة هذين المؤلفين للتعريفات الفنية للفلاسفة والسيكلوجيين والفيلولوجيين ونقاد الأدب ولمتخصصين آخرين.ومعظم التضارب بين هذه التعريفات يمكن أن يفسر عن طريق رغبة كل متخصص في أن يكيف دراسة المعنى لمتطلبات

حقله الخاص .

ومما تجدر الإشارة إليه أن القدماء قد عرضوا لقضية (معنى المعنى)ولكن بطريقة تختلف عن طريقة اللسانيين،فمعنى المعنى كما يفهم من كلام عبد القاهر الجرجاني يقصد به المعنى الذي يفهم من معنى آخر ،وبعبارة أخرى(المعنى الثانوي)الذي يدور في فلك المعنى الأساسي الناجم عن التطور الدلالي بتوسيع المعنى أو انتقاله بناء على بعض التشابهات ،والتي تتم عادة عن طريق الكناية والاستعارة والتشبيه .قال في دلائل الإعجاز:

الكلام على ضربين :ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ٠٠٠٠وضرب آخر لاتصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ،ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة ،ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل ثم أردف يقول موضحا الفرق بين المعنى ومعنى المعنى وإذا قد عرفت هذه الجملة فهاهنا عبارة مختصرة وهي أن تقول :(المعنى ومعنى المعنى)تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة

وبمعنى المعنى ،أن تعقل من اللفظ معنى ،ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر .فهناك إذا معنى أساسي أونواة ،وهناك معان ثانوية تتجمع حوله وترتبط به .فكلام عبد القاهر الجرجاني عن معنى المعنى إذا ليس كالذي قصده (أوجدن)و(ريتشاردز).إنهما يقصدان تحديد هذه الكينونة المسماة(معنى)؛أي تحديد معنى كلمة(معنى)لا ما يرتبط به من معان أخرى ثانوية بواسطة الأساليب البيانية .

المعنى عند القدماء :

ينظر إلى المعنى في الدراسة التقليدية على أنه مكون أساسي من مكونات الكلمة ،التي كانت تعد الوحدة الأساسية لكل من النحو والدلالة .وهذه الوحدة ما هي إلا إشارة أو علامة مكونة من شقين:

-شكل(وحسب المصطلحات التقليدية لفظ)

-لفظ

وعليه،فالمعنى عند القدماء ،هو شق الكلمة ؛كينونة لها وجودها المتميز ،والكلمة على هذا كيان مزدوج البنية

-بنية مادية هي اللفظ

-وأخرى نفسية ذهنية،هي المعنى .والمعنى هو الشق الأهم ،ولهذا يعبر عنه دائما بالروح في مقابل اللفظ الذي يمثل الجسد ،جاء في رسائل إخوان الصفا(والمعاني هي الأصول ،وهي الاعتقاد الذي أول ما يتصور في النفس ،والألفاظ هيولى لها .والمعاني كالنفوس ،والألفاظ كالأجسام ،والمعاني كالأرواح ، والحروف كالأبدان)

وجاء في العمدة (اللفظ جسم وروحه المعنى،وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم ،يضعف بضعفه ويقوى بقوته)

وأما الدلالة فقد عرفها القدماء بأنهاإظهار المدلول عليه .وقال الشريف الجرجاني :الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر .والشيء الأول هو الدال ،والثاني هي المدلول)

المعنى عند المحدثين :

وإذا كان المعنى يعد من وجهة نظر القدماء مكونا أساسيا من مكونات الوحدة الدلالية ،أي الكلمة ،فإن الذي عليه معظم اللسانيين المحدثين هو أنه ليس ثمة شيء من هذا القبيل .فإذا سئل أحدهم :ما المعنى ؟أجاب :ليس هناك شيء كهذا .ومن هنا كان الشعار الذي رفعه وتجنشتين وهو لا تبحث عن المعنى .بل ابحث عن الاستخدام).فمعنى الكلمة هو استعمالها في اللغة .

وعلى الجملة فقد رفضت اللسانيات البنيوية بشل خاص مفهوم المعنى؛المعنى ككينونة لها وجودها المتميز في كيان الكلمة ،أو المعنى المصمم كصورة ملصقة بالدال الذي يحمله ،والذي ينبغي لنا أن نبحث عنه إما في عقول الناس ،وإما في العالم الخارجي .فالمعنى ليس شيئا تملكه الكلمات أو أي كيانات لغوية أخرى ،بأي معنى حرفي للتملك .قال أوجدن وريتشاردز :إن الكلمات كما يعرف ذلك كل واحد الآن لا تعني شيئا بذاتها ٠٠٠إنها أدوات .

وقال بيير جيرو:(تتفق اللسانيات المعاصرة حول نقطة على الأقل ،وتكمن هذه في اعتبار أن الكلمات لامعنى لها ،وأن ليس لها إلا وظائفها وهذا يعني أن علاقات الكلمة ضمن الخطاب مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية هي التي تحدد معنى الكلمة .ولا معنى للكلمة خارج الخطاب).فمن وجهة نظر بنيوية ،الكلمات كالأسماك ،والأسماك خلقت لتحيا في الماء ،والماء الذي تحيا به الكلمات هو علاقات الكلمة بغيرها داخل السياق ،فلا حياة ولا وجود للكلمات ككيانات مستقلة ،منفصلة ،كما يرى القدماء ؛إذ لايتأتى فهم أي كلمة على نحو كاف ومرض بمعزل عن الكلمات الأخرى ذات العلاقة .وعليه فالبنية الدلالية لأي نظام للكلمات في المعجم هي شبكة العلاقات الدلالية القائمة بين الكلمات في ذلك النظام.

وقد بنيت وجهة النظر هذه على مفهوم سوسير للقيمة الذي ينظر إلى اللغة على أنها نظام خالص من القيم .ونظام من الوحدات المترابطة الذي فيه قيمة كل وحدة تنشأكلية عن الوجود المتزامن للوحدات الأخرى ،قال سوسير (في السياق تكتسب الكلمة قيمتها فقط بسبب من مقابلتها لأي شيء يسبقها أو يلحقها أو لكليهما معا)وفي الواقع إن الجرجاني كان قد قرر هذه الفكرة قبل سوسير بقرون ،جاء في دلائل الإعجاز (اعلم أن ههنا أصلا أنت ترى الناس فيه في صورة من يعرف من جانب ،وينكر من آخر ،وهو وهو أن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها ،ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض ،فيعرف

فيما بينهمامن فوائد ولقد تبنى كثير من اللسانيين مفهوم سوسير للقيمة الذي فيه كل قيمة كل عنصر لاعلاقة لها بطبيعته أوبشكله الخاص ،وإنما الذي يقررهامكانة العنصر ،وعلاقاته بغيره ضمن المجموع .فلا تحصل الكلمة على معنى إلا ضمن علاقات التعارض مع غيرها من كلمات اللغة .قال سوسير:إن الشيء المهم في الكلمة ليس هو الصوت وحده ،ولكن المهم هو الاختلافات الصوتية .

التي تجعل من الممكن تمييز هذه الكلمة من كل الكلمات الأخرى

ذلل أن الاختلافات هي التي تحمل معنى .ومن هنا كانت عبارة سوسير المشهورة :(ليس في اللغة إلا الاختلافات)والتي لاتزيد على كونها ترديدا لمقولة هيجل بسلبية اللسان .ولكن في مقابل هذه الآراء المتطرفة فهناك من يرى من المحدثين بأن الكلمة لابد أن يكون لها معنى ،أو عدة معان مركزية ثابتة ،وإذا لم نسلم بذلك ،فعلى أي أساس يتم تصنيف المعاجم .

المحاضرة الرابعة عشرة

عنا صر المحاضرة

ما المعنى ؟

وما الدلالة؟

وما الحد الفاصل بينهما؟

ما المعنى ؟ :

أما المعنى ،فهو هبة العلاقات، ونتيجتها، فمعنى أي تعبير هو مجموع العلاقات القائمة بينه وبين التعابير الأخرى.
وبعبارة أخرى ،المعنى هو القيمة الدقيقة التي يكتسبها المدلول المجرد من سياق ما .وأما الدلالة فتمثل العلاقة القائمة من حيث الأساس بين التعابير والكيانات المادية في العالم الخارجي .هذا هو الأغلب الأعم ،ذلك أن اللغات الطبيعية تتضمن أيضا تعابير تدل على كيانات غير مادية ،مثل :الحب ،والكره، والكرم، والبخل ٠٠٠٠

مما تقدم نفهم أن دلالة الكلمة ومعناها شيئان مقرران من الخارج من العلاقات ،فالكلمة دالة بغيرها ،وهي أيضا ذات معنى بغيرها ولتوضيح ذلك نقول :إن معنى (رجل)مثلا تقرره علاقة هذه الكلمة بغيرها ،مثل :امرأة ،طفل،كتاب ،بيت ،وكلب ٠٠٠٠
وعلاقة (رجل)مع كل واحدة من هذه الكلمات إن هي إلا إحدى علاقات المعنى لها فالمعنى

يعتمد أساسا على العلاقات القائمة بين التعابير اللغوية (وخاصة الكلمات)التي تعود إلى لغة ما من اللغات،يعني أن المعنى مقيد بالعلاقات داخل اللغة.

أما دلالة (رجل)فهي ماتشير إليه هذه الكلمة من كيانات في العالم الخارجي ومن هنا كانت الدلالة مرتبطة ذاتيا بالإشارة ،وبعبارة أخرى إن الدلالة هي الرابطة التي تربط العنصر اللغوي ،أي الكلمة أو الجملة بالعالم غير اللغوي ،يعني بصنف من صنوف الكيانات في العالم الخارجي ،وهذا الصنف إن هو إلا ماهية معينة ،أو مجموعة من الخصائص المشتركة ،أو الملامح التمييزية ،وهي بالنسبة لكلمتنا السابقة :(رجل)=إنسان +ذكر +راشد

ويعتمد كل من المعنى والدلالة أحدهما على الآخر ،وهما مترابطان ترابطا عكسيا ،فكلما توسعت الدلالة صغر المعنى ،والعكس صحيح فلو أخذنا الكلمات :

حيوان- إنسان- رجل – زيد

لوجدنا أن دلالة حيوان أوسع دائرة من دلالة إنسان ،وأن دلالة إنسان أوسع دائرة من دلالة رجل وهكذا

فكل رجل إنسان ولكن ليس كل إنسان رجلا .وكل إنسان حيوان وليس كل حيوان إنسانا ،وكل من تسمى بزيد رجل ،ولكن ليس كل رجل هو زيد.

ولكن في مقابل ذلك فإن معنى حيوان أقل تحديدا من معنى إنسان ،وهذه بدورها أقل تحديدا من رجل

عناصر الدلالة

إن عنصري الدلالة هما :

الدال

والمدلول

فارتباط دال بمدلول يؤدي إلى حصول الدلالة

العصور القديمة:

لقد قرر أفلاطون أمر هذه القطبية ،لكنه اعتبر الدال كلمة في اللغة ،والمدلول هو الشيء في العالم .فالدلالة عنده إذا كيان مادي مزدوج البنية ،الكلمة من جهة ،والشيء في الطبيعة من الجهة الأخرى

وقد تبنت المدرسة الرواقية (حوالي ٣٠٠ق٠م)آراء أفلاطون ،فميزت بين الدال والمدلول بطريقة مذكرة بشكل قوي بتمييز سوسير بينهما .فكانت هذه المدرسة أول مدرسة لغوية ميزت بين قطبي الدلالة :الدال والمدلول.

وبالنسبة للعلاقة بين الكلمات والأشياء فقد كانت علاقة التسمية ،غير أنه اختلف بشأن طبيعة هذه العلاقة أهي طبيعية أم اصطلاحية ؟فكان هناك رأيان:

الأول يقول :إن العلاقة بين الكلمات والأشياء علاقة طبيعية ،يعني أن هناك علاقة ذاتية بين الكلمة والفكرة ،فللألفاظ معان لازمة لها ،متصلة بطبيعتها ،أو على حد قول عباد بن سليمان الصيمري من القائلين بهذا الرأي من الوسط العربي :إن بين اللفظ ومدلوله مناسبةًطبيعية حاملة للواضع على أن يضع .وقد علل ذلك بقوله :

وإلا لكان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين ترجيحا من غير مرجح.وهذا الرأي هو رأي الفيلسوف الإغريقي أفلاطون.

والرأي الآخريقول:إن للألفاظ معنى اصطلاحيا ناجما عن اتفاق أو عن تراض أو عقد اجتماعي بين البشر،فليس ثمة رابط طبيعي ولا تلازم بين الألفاظ والأشياء التي تشير إليها .وهذا هو رأي أرسطو ،وهو الرأي الذي حظي بالقبول ،ومن ثم كتب له البقاء ،فقد تبناه وآمن به كل اللسانيين المحدثين تقريبا.

الوسيطيون :

وقد حصل تطور بعض الشيء على مفهوم الدلالة وعلى عناصرها في العصور الوسطى ،فبعد أن كانت كيانا مزدوج البنية أصبح ينظر إليها ككيان ذي ثلاثة أبعاد ،فعلى حسب مايقرره المذهب السكولاستي :تدل الكلمة على الشيء عن طريق توسط المفاهيم .

وهذا يعني أن الكلمات لم تعد ترتبط بالأشياء مباشرة كما كان يرى القدماء ،إنما ترتبط بطريقة غير مباشرة عن طريق توسيط المفهوم الذي يستخلص من الشيء في العالم الخارجي ،ويرتبط به ،وهذا يعني بوضوح أنه ليس ثمة اتصال مباشر بين اللغة والواقع

فالمفهوم يرتبط بكل من الشيء والشكل على نحو مستقل ،والكلمة في القواعد التقليدية تنتج من تركيب أو ارتباط شكل معين بمعنى معين.

وهذا التصور الوسيطي للدلالة كان الأساس الذي قام عليه مثلث الدلالة لأوجدن وريتشاردز في العشرينيات من هذا القرن.

سوسير واتلدلالة :

لقد أعاد سوسير الاعتبار إلى قطبية الدلالة .فالدليل اللغوي أو العلامة اللغوية تتكون من شيئين :تصورذهني (مدلول)وصورة سمعية(دال)فالوحدة اللغوية كينونة مزدوجة ،كينونة مشكلة عن طريق ارتباط ذينك العنصرين ،والشيء الجديد عند سوسير هو أن هذا الكيان المزدوج هوكيان نفسي ،ليس أي من عنصريه ماديا ،والمقصود بالصورة السمعية هو الأثر النفسي للصوت ،أي الانطباعالذي يحدثه في حواسنا .

وهذان العنصران ملتحمان بحيث إن كل واحد منهما يستدعي الآخر

بالضرورة،والعلاقة بينهما اعتباطية ،كما قرر ذلك أرسطو من قبل ،ومعنى كونها اعتباطية أنه ليس هناك رابط طبيعي يربط الدال بالمدلول .فليس معنى اعتباطية أن اختيار الدال متروك كلية لإرادة المتكلم ورغبته .وإصرار سوسير على الطبيعة الاعتباطية للإشارة قاده إلى فك الارتباط الطبيعي الذي تفترض البداهة وجوده بين الدال والمدلول.

ولقد فصل سوسير بين ما هو مادي وبين ما هو نفسي ،فجعل الدليل كيانا نفسيا ،فالعلاقة اللغوية عنده لاتربط شيئا باسم ،كما يعتقد سابقا ،وإنما تربط متصورا ذهنيا (مدلول)بصورة صوتية(دال).فلو أخذنا كلمة شجرة لوجدنا أنها تحتوي على أربعة عناصر ،هي:

-شجرة،الشيء في العالم الخارجي

-شجرة،صورة الشيء في الذهن

-شجرة ،صورة سمعية(أي دال)

-شجرة،الاسم أي الصورة الصوتية المادية.

والعنصران الأول والرابع،أي الشيء في العالم الخارجي ،والصورة الصوتية المادية هما عنصران ماديان واقعيان ،وهما لاينتميان إلى النظام اللغوي المكون من مجموع الانطباعات العقلية ،فالشيء من اهتمامات علم النبات والصورة السمعية المادية من اهتمامات علم وظائف الأعضاء والسمع وعلم الأصوات ،وهذه خارج نطاق اهتمامات اللساني .والذي يدخل في اهتمامه هو العنصران الثاني والثالث فقط ،أي صورة الشيء في الذهن ،أي المدلول ،والأثر النفسي للصوت ،أي الصورة السمعية (الدال)والمعنى بهذا الاعتبار هو علاقة متبادلة بين الصورة السمعية والتصور الذهني أو الفكرة تجعلهما يتداعيان